تخريج قصة

هروب الحجر بثوب موسى النبي عليه السلام

وبيان علته واختلاف الرواة فيه

بقلم
أحمد فوزي وجيه

تنويه:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وبعد:

مقدمة:

هذا تخريج لحديث قصة هروب الحجر بثياب موسى عليه السلام وهو يغتسل عرياناً
وبيان من رواها من الصحابة والتابعين
وبيان اختلاف الرواة على أبي هريرة في رفع الحديث ووقفه
وبيان الراجح بالدليل والله الموفق

وقد رويت هذه القصة عن ثلاثة من الصحابة الكرام وهم:

- عبد الله بن عباس وقد رواها عنه سعيد بن جبير من قوله ولم يرفعها واسنادها جيد.

- أنس بن مالك وقد رواها عنه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف الرواية وقد اختلفوا عليه في وقفها ورفعها.

- أبو هريرة وقد رواها عنه بعض أصحابه واختلفوا عليه في وقفها ورفعها والموقوف أصح كما سيأتي بيانه وهو الموافق لرواية عبد الله بن عباس.

وقد جاء في بعض روايات القصة أنها كانت سبب قول الله سبحانه {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا}

وذكر علي بن أبي طالب قصة أخرى من قصص أهل الكتاب في سبب هذه الآية وذكر آخرون قصة ثالثة كما سيأتي

ومن المعلوم أن هذه القصص ليست أسباباً بالمعنى الحرفي لنزول الآيات فهي وقائع حدثت في عهد موسى النبي وليست في زمن نزول القرآن فهي أقرب إلى التفسير أو كمثال من أمثلة أذية بني اسرائيل لموسى عليه السلام

وينبغي التنبيه على أن هناك أحاديث نسبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصلها من أخبار أهل الكتاب وأخطأ بعض الرواة في رفعها

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي: ولو ذكرنا الأحاديثَ المرفوعةَ التي أُعِلَّت بأنها موقوفة إمَّا على عبدِ اللَّهِ بن سلام أو على كعبٍ واشتبهتْ على بعضِ الرواةِ فرفَعَها لطالَ الأمرُ. ه
فتح الباري لابن رجب (3/ 410)

وهذا الخطأ قد يكون متعمداً من الرواة المتهمين بالكذب ووضع الأخبار وقد يكون سببه الغفلة والوهم وقلة الضبط كما هو الحال في الرواة الضعفاء الذين وصفوا بالاختلاط وسوء الحفظ
وقد يقع الخطأ من بعض الرواة الثقات أيضاً إذ كون الراوي موصوفاً بالثقة أو الضبط لا يعني عصمته من الخطأ إذا ثبت عنه بالدليل

وفي كتب العلل الكثير من أخطاء الثقات الذين رفعوا أحاديث إلى النبي وإنما هي موقوفة من كلام الصحابة والتابعين

ومثل هذا يعرف بجمع الطرق وسبر الروايات ومقارنة بعضها ببعض إذ بمثل هذه المقارنات تعرف أخطاء الرجال كما تعلمنا من أئمة الحديث المتقدمين وحفاظه ونقاده

رُوي عن علي بن المديني قال: الْبَابُ إِذَا لَمْ تَجْمَعْ طُرُقَهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ خَطَؤُهُ. ه
الجامع لأخلاق الراوي 1641

وكنت قد نشرت بحثاً مختصراً لهذا الحديث وبينت علته بتاريخ 2021/11/27 على هذا الرابط:

https://elallhadith.blogspot.com/2021/11/33.html?m=1

وهو نفس هذا البحث لكني توسعت هنا في محاولة استيعاب الطرق والفوائد

وللشيخ صلاح الدين الادلبي بحث حول هذا الحديث ذهب فيه إلى ترجيح الوقف أيضاً بنحو ما ذكرت
ولم أطلع على بحث الشيخ إلا مؤخراً بعد أن نشرت بحثي
لذا أردت التنبيه على بحث الشيخ احتراماً لسبق النشر.

وأبدأ بذكر متن القصة من صحيح البخاري ثم تخريج طرقها والكلام عليها وبيان الراجح فيها والله الموفق.

نص الحديث من صحيح البخاري:

ـ قال الامام البخاري: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَكَانَ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَفَرَّ الحَجَرُ بِثَوْبِهِ فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي يَا حَجَرُ حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ وَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ بِالحَجَرِ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ضَرْبًا بِالحَجَرِ. ه

رواه البخاري 278 ومسلم 1/267-1841/4 وأحمد 8173 وعبد الرزاق في التفسير 2383 وابن حبان 6211 وأبو عوانة ط. الجامعة 867-

10470 وابن المنذر في الأوسط 649 وأبو نعيم في المستخرج 765 والبيهقي في الكبرى 959 وغيرهم

وهو في صحيفة همام بن منبه برقم 60

وقد رواه عن أبي هريرة كلاً من:

1- همام بن منبه كما سبق.

2- عبد الله بن شقيق عند مسلم 1842/4 وأبي عوانة ط. الجامعة 10471 وحديث السراج 558-1360 وأحاديث عفان 127 وغيرهم

من طريق يزيد بن زريع عن خالد الحذاء

وعند أحمد 8301 ومن طريقه ابن عساكر 156/29 من طريق عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن إياس الجريري

وعبد الوارث روى عن الجريري قبل اختلاطه

كلاهما (الحذاء والجريري) عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة موقوفاً عليه من قوله ولم يرفعه

وفي رواية الجريري زيادة قصة قسم النبي لأبي هريرة تمرات يقيم بها صلبه.

وفي رواية يزيد بن زريع قال في آخره:

وَنَزَلَتْ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا}

قلت: هكذا رواه عن يزيد بن زريع يحيى بن حبيب الحارثي وأبو الأشعث أحمد بن المقدام وعفان بن مسلم ثلاثتهم عن يزيد بن زريع به

قال أبو مسعود الدمشقي في كتابه: وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو الْأَشْعَث عَن يزِيد بن زُرَيْع وَرَوَاهُ أَبُو الرّبيع الزهْرَانِي عَن يزِيد بِطُولِهِ إِلَى قَوْله: حَتَّى وقف على مَلأ من بني إِسْرَائِيل ثمَّ قَالَ يزِيد: وَحدثنَا الْكَلْبِيّ قَالَ: فَنزلت {يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا لَا تكُونُوا كَالَّذِين آذوا مُوسَى} الْآيَة.

فَبين أَن ذكر الْآيَة من قَول الْكَلْبِيّ لَا من الحَدِيث. ه

الجمع بين الصحيحين للحميدي 198/3

قلت: فبين أن ذكر سبب النزول في هذه الرواية مدرج من يزيد بن زريع نقله عن الكلبي.

وفي تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين 44 لابن شاهين من طريق الحسين بن فهم عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم عن هشيم عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة مرفوعاً !

وقد أورده ابن شاهين في مناكير أبي معمر وقال: وهذا حديث موقوف.

يعني أخطأ أبو معمر في رفعه

قلت: الراوي عن أبي معمر هو الحسين بن فهم قال فيه الدارقطني ليس بالقوي.

فالله أعلم الخطأ منه أو من أبي معمر كما ذكر ابن شاهين

وعلى كل حال فهذه الطريق المحفوظ فيها الوقف كما هو المشهور ورفعها منكر.

3-4-5- الحسن البصري ومحمد بن سيرين وخلاس الهجري عند البخاري 3404-4799 من طريق إسحاق بن راهويه
وعند الترمذي 3221 من طريق عبد بن حميد
وعند أبي عوانة ط. الجامعة 10472 من طريق الحسن بن محمد الزعفراني
ثلاثتهم (اسحاق وعبد بن حميد والزعفراني) عن روح بن عبادة عن عوف الأعرابي عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة مرفوعاً

ولفظه عند البخاري:
إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا لاَ يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ وَإِمَّا آفَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى فَخَلاَ يَوْمًا وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الحَجَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ ثَوْبِي حَجَرُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ وَقَامَ الحَجَرُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ وَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلاَثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا. ه

وعند أحمد 10678 عن روح بن عبادة عن عوف عن الحسن مرسلاً وعن خلاس ومحمد عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه

وفي مسند اسحاق 118 ومن طريقه النسائي في الكبرى 11360 عن روح بن عبادة عن عوف عن خلاس وحده
وعند النسائي في الكبرى 11361 عن النضر بن شميل عن عوف عن خلاس مثله ولم يسق متنه وخلاس لم يسمع من أبي هريرة

وعند الطبري 333/20 من طريق بحر بن حبيب وعند الطحاوي في المشكل 67 من طريق إبراهيم بن مرزوق كلاهما (بحر وإبراهيم) عن روح عن عوف عن محمد وحده

قال الأستاذ عبد الرزاق المهدي: وكأن روح اضطرب في هذا الحديث.

حاشية زاد المسير 485/3 ط. دار الكتاب العربي

قلت: الظاهر أن روح بن عبادة كان تارة يجمعهم عن عوف وتارة يرويه عن عوف عن أحدهم كما هي رواية اسحاق بن راهويه التي في مسنده عن روح عن عوف عن خلاس وفي صحيح البخاري عن اسحاق بن راهويه عن روح عن عوف عن الحسن ومحمد وخلاس

وكذا شيخه عوف الأعرابي كان مشهوراً بجمع حديث هؤلاء في رواية واحدة وكان شعبة ينكر عليه هذا الجمع

قال ابن أبي حاتم: نا صالح بن أحمد بن حنبل نا علي يعني ابن المديني قال سمعت يحيى قال قال لي شعبة في أحاديث عوف عن خلاس عن أبي هريرة ومحمد يعني ابن سيرين عن أبي هريرة إذا جمعهم قال لي شعبة: ترى لفظهم واحدا ؟ قال أبو محمد كالمنكر على عوف. ه
الجرح والتعديل 147/1

وقد رواه روح بن عبادة عن عوف عنهم به مرفوعاً
ورواه النضر بن شميل عن عوف عن خلاس وحده
ورواه أبو أسامة عند ابن أبي شيبة 31849 عن عوف عن محمد والحسن وخلاس عن أبي هريرة موقوفاً وأبو أسامة أثبت
وتابعه في الوقف عن محمد وخلاس عن أبي هريرة يحيى القطان كما سيأتي

ورواه ابن أبي عدي عند الطبري 334/20 عن عوف عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.. وذكره مرسلاً

قال الدارقطني: يَرويه عَوف الأَعرابي واختُلِف عَنه فرَواه رَوح بن عُبادة عَن عَوف عَن الحَسن وخِلاَسٌ ومُحمد عَن أَبي هُريرة قال ذَلك الزَّعفَرانيُّ عَن رَوحٍ وقال غَيرُهُ عَن رَوح عَن عَوف عَن مُحمد وحدَه عَن أَبي هُريرة وقال يحيى القطان: كَانَ مَعِي فِي أَطْرَافٍ عَنْ عَوْفٍ عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا وَعَنْ خِلَاسٍ وَمُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا الْحَدِيثُ فَسَأَلْتُ عَوْفًا فَتَرَكَ مُحَمَّدًا وَقَالَ: خِلَاسٌ مُرْسَلٌ وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالصَّحِيحُ عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلٌ. ه

العلل 1586

قلت: ما ذكره الدارقطني عن القطان أسنده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 236/1 باب (ما ذكر من كلام يحيى بن سعيد في علل الحديث) عن صالح بن أحمد بن حنبل عن علي بن المديني قال: قال سمعت يحيى يقول: كان معي أطراف عوف عن الحسن عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم وخلاس ومحمد عن أبي هريرة أن موسى عليه السلام كان رجلا حييا فقال بنو اسراءيل هو آدر قال: فسألت عوفا فترك محمدا وقال: خلاس مرسل. ه

ورواية يحيى القطان عند ابن أبي حاتم فيها أنه يروي الحديث عن عوف عن الحسن عن النبي مرسلاً وعن عوف عن محمد وخلاس عن أبي هريرة موقوفاً كرواية أبي أسامة عن عوف وأن عوفاً كان يرويه عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ثم تركه بعد وأثبت حديث خلاس عن أبي هريرة وهو مرسل موقوف.

فهذه الطريق لها علتين:

الأولى: أن روح بن عبادة تفرد برفعه عن عوف الأعرابي عن الحسن ومحمد وخلاس وخالفه النضر بن شميل فرواه عن عوف عن خلاس وحده عن أبي هريرة وهو مرسل

وخالفه أبو أسامة فرواه عن عوف عن ثلاثتهم عن أبي هريرة موقوفاً

وكذا رواه يحيى القطان موقوفاً وعن الحسن مرفوعاً مرسلاً

والثانية: أن يحيى القطان استثبت الحديث من عوف فأثبت له طريق خلاس عن أبي هريرة وترك طريق ابن سيرين وقال: خلاس مرسل

فهذه الرواية المحفوظ فيها عن عوف الأعرابي عن خلاس عن أبي هريرة موقوفاً

وعن عوف عن الحسن عن النبي مرسلاً

أما الرواية عن محمد بن سيرين فهي خطأ وقد تراجع عنها عوف

وأذكر هنا ما نقله ابن رجب عن البرديجي قال: وعوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة فيها صحاح وفيها منكرة ومعلولة وعوف صدوق. ه

شرح علل الترمذي 688/2

أما قول الدارقطني: (وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ)

فهذا يرويه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة

كما عند أحمد 10914 والطبري 334/20 وفي المخلصيات 2078

وعند أحمد 9091 من طريق شيبان النحوي

كلاهما (سعيد وشيبان) عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعاً

وقتادة مدلس ولم يصرح بالسماع

وفي رواية شيبان عن قتادة قال: (حَدَّث الحسن عن أبي هريرة)

وكذا قاله يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عند الطبري

وهذه من صيغ التدليس عند قتادة إذا روى عن شيخه ما لم يسمعه منه

قال شعبة بن الحجاج: كُنْتُ أَتَفَطَّنُ إِلَى فَمِ قَتَادَةَ إِذَا حَدَّثَ فَإِذَا حَدَّثَ مَا قَدْ سَمِعَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَحَدَّثَنَا

مُطَرِّفٌ فَإِذَا حَدَّثَ بِمَا لَمْ يَسْمَعْ قَالَ: حَدَّثَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ وَحَدَّثَ أَبُو قِلَابَةَ. ه

مسند ابن الجعد 1040

وخالفه عوف الأعرابي كما سبق فرواه عن الحسن مرسلاً وهو أصح

قال الدارقطني: والصحيح عن الحسن مرسل. ه

ورواه أبو هلال الراسبي مختصراً عند الطيالسي 2587 وابن سعد 116/7 والخرائطي في مكارم الأخلاق 316 عن الحسن قال:

كان موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل إلا مستترا قال: فقال له عبد الله بن بريدة: يا أبا سعيد ممن سمعت هذا قال: سمعته من أبي هريرة. ه

وأبو هلال صدوق فيه ضعف

وقد أخطأ في ذكر سماع الحسن من أبي هريرة

لذا قال ابن سعد بعد روايته لهذا الخبر:

أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا وهيب عن أيوب وحماد عن علي بن زيد بن جدعان. وغير واحد عن شعبة عن يونس قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة. ه

وقال الحافظ ابن حجر: وَأَمَّا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْحُفَّاظِ النُّقَّادِ وَمَا وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مِمَّا يُخَالِفُ ذَلِكَ فَهُوَ مَحْكُومٌ بِوَهْمِهِ عِنْدَهُمْ. ه

فتح الباري 437/6

فالراجح عن الحسن البصري يرويه عن النبي مرسلاً كما رواه ابن أبي عدي ويحيى القطان عن عوف عن الحسن مرسلاً ورجحه الدارقطني ومراسيل الحسن ضعيفة.

(انظر في مراسيل الحسن فتح الباري لابن حجر 547/11 وفتح الباري لابن رجب 331/2 وشرح علل الترمذي له 536/1 وشرح التبصرة للعراقي 315/1)

ورواه عبد الرزاق في التفسير 2382 عن معمر عن الحسن وقتادة موقوفاً عليهما.

6- عكرمة مولى عبد الله بن عباس عند الطبري في التفسير 332/20 وابن عساكر في تاريخ دمشق 170/61-171 من طريق جابر الجعفي عن عكرمة عن أبي هريرة

والجعفي ضعيف وقد اتهم بالكذب

وفي تفسير مجاهد ص552 من طريق عبد الرحمن بن عبيد الهمذاني عن إبراهيم بن ديزيل عن آدم عن شيبان عن عكرمة عن أبي هريرة

ورواية الهمذاني عن ابن ديزيل منكرة وشيبان لم يسمع من عكرمة

ولعل الصواب شيبان عن جابر عن عكرمة فقد رُوي بهذا الاسناد في هذا التفسير عدة روايات فلعل شيبان أخذه من جابر الجعفي إن صح عنه فإنه من شيوخه والحديث حديثه.

7- حبيب بن سالم في الجزء الأول والثاني من فوائد ابن بشران 650 والثامن من أجزاء ابن شاذان 159 وفي الأول من حديثه 35 وفي تاريخ دمشق لابن عساكر 172/61 من طريق أحمد بن عبد الجبار عن محمد بن فضيل عن محمد بن سعد الأنصاري (ليس به بأس) عن حبيب بن سالم عن أبي هريرة مرفوعاً

وأحمد بن عبد الجبار ضعيف وحبيب بن سالم فيه ضعف وقد اختلفوا في توثيقه

وثقه أبو حاتم وأبو داود وقال البخاري: فيه نظر وقال ابن عدي: في أسانيده اضطراب. وهذا جرح مفسر

هذا إن كان حبيب بن سالم الذي يروي عن أبي هريرة هو حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير وكاتبه

ولم أجد أحداً من الأئمة المتقدمين ذكر لحبيب بن سالم مولى النعمان رواية عن أبي هريرة.

(انظر التاريخ الكبير للبخاري 318/2 والجرح والتعديل لابن أبي حاتم 102/3 والضعفاء للعقيلي 321 والكامل لابن عدي 314/3)

كلهم يذكرون حبيب بن سالم يروي عن مولاه النعمان بن بشير ولا يذكرون له رواية عن أبي هريرة !

وقد ذكر ابن حبان حبيب بن سالم مولى النعمان في الثقات برقم 2170 ولم يذكر أبا هريرة في شيوخه

ثم قال برقم 2192: حبيب بْن سَالم يروي عَن أبي هُرَيْرَة روى عَنهُ مُحَمَّد بن سعيد الْأَنْصَارِيّ إِن لم يكن مولى النُّعْمَان بْن بشير فَلَا أَدْرِي من هُوَ. ه

وذلك يعني أن حبيب بن سالم الذي يروي عن أبي هريرة مجهول لا يعرف إن لم يكن هو مولى النعمان بن بشير !

أما المتأخرون فهم الذين جمعوا لحبيب بن سالم الرواية عن أبي هريرة وعن مولاه النعمان بن بشير أخذاً بظاهر هذا الاسناد الذي يرويه محمد بن سعد الأنصاري !

(انظر تهذيب الكمال للمزي 374/5 وميزان الاعتدال للذهبي 455/1 وتهذيب التهذيب لابن حجر 184/2)

وأحاديث حبيب بن سالم عن أبي هريرة لا تعرف إلا من طريق محمد بن فضيل عن محمد بن سعد الأنصاري عنه عن أبي هريرة

ومحمد بن سعد هذا قال فيه ابن معين ليس به بأس

ومثله ليس ممن يحتمل تفرده

وهو شامي بينما حبيب بن سالم مولى النعمان كوفي ويروي عنه أهل العراق

وأصحاب حبيب المعروفين كمحمد بن المنتشر وبشير بن ثابت وأبي بشر وإبراهيم بن مهاجر ليست لهم رواية عن حبيب عن أبي هريرة وإنما يروون عنه عن النعمان بن بشير وكان حبيب بن سالم كاتبه ومولاه

فأين التقى بأبي هريرة ومتى سمع منه !

ولا تجد لحبيب بن سالم رواية عن أبي هريرة في كتب السنة المشهورة

وإنما تجدها في الأجزاء والأمالي وبعض كتب الرجال من طريق محمد بن فضيل عن محمد بن سعد عن حبيب

وقد روى الطبراني في الأوسط 3274-3275 حديثين بهذا الاسناد وأعلهما بالتفرد

قال: لم يرو هذين الحديثين عن حبيب بن سالم إلا محمد بن سعد تفرد بهما محمد بن فضيل. ه

فهذه قرائن ترجح أن حبيب بن سالم الذي يروي عن أبي هريرة ليس هو مولى النعمان وإنما هو راو مجهول تفرد بالرواية عنه محمد بن سعد الأنصاري واسناده غريب

وقد فصل بينهما صاحب كتاب مصباح الأريب 6498 وهو الظاهر

وعليه فهذه الطريق اسنادها ضعيف غريب.

فهذه طرق حديث أبي هريرة ممن رواه عنه ومن وقفه ومن رفعه

وقد قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ه

وقول الترمذي (حسن صحيح) فيه نظر فقد سبق تخريجه عمن رواه عن أبي هريرة وأنهم اختلفوا عليه:

فرفعه همام بن منبه ووقفه عبد الله بن شقيق وكذا وقفه على الصحيح خلاس بن عمرو عن أبي هريرة ولم يسمع منه

ورواه قتادة عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعاً والحسن لم يسمع من أبي هريرة وقتادة مدلس ولم يصرح بالسماع والصحيح عن الحسن يرويه عن النبي مرسلاً كما رواه عوف الأعرابي عنه ورجحه الدارقطني

ورواه معمر عن الحسن موقوفاً عليه من قوله

وأما سائر الطرق الأخرى عن أبي هريرة فاسنادها ضعيف لا يثبت

وأما رواية همام بن منبه فالظاهر أنه أخطأ في رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم

وقد ذكر بعض أهل العلم أن همام بن منبه ينفرد في صحيفته برواية أحاديث لا يتابع عليها وبعضها غرائب

قال أبو بكر الخلال: أخبرني الْمَيْمُونِيُّ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ مَعْمَرًا لَقِيَ هَمَّامًا يَعْنِي ابْنَ مُنَبِّهٍ شَيْخًا كَبِيرًا فِي أَيَّامِ السُّودَانِ فَقَرَأَ عَلَى مَعْمَرٍ ثُمَّ ضَعَّفَ الشَّيْخَ فَقَرَأَ مَعْمَرٌ الْبَاقِي عَلَيْهِ وهي أربعون ومائة حديث فيها غرائب منها: كان داود يأمر بدابته فتسرج فيقرأ القرآن. ه

المنتخب من علل الخلال 51

قلت: المثال الذي ضربه الامام أحمد يصح استغرابه إن كان همام بن منبه قد تفرد برفعه إلا أنه قد توبع عليه من طريق صحيح

وكأن الامام البخاري لاحظ مثل هذا فذكر ما يدفعه

فقد روى في صحيحه 3417 حديث همام عن أبي هريرة (كان داود يأمر بدابته فتسرج فيقرأ القرآن) ثم قال عقبه:

رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ه

وهذا من البخاري والله أعلم لدفع تفرد همام برفع الحديث وأنه توبع عليه

أما حديثنا في قصة هروب الحجر بثوب موسى فقد تفرد همام برفعه ولم يتابع عليه من وجه صحيح كما سبق تخريجه والحمد لله

ولعل عذر البخاري في اخراجه في الصحيح أنه اعتمد متابعة روح بن عبادة عن عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد احتج بها في موضعين من صحيحه !

والظاهر أن الامام البخاري لم تنكشف له علة هذا الخبر وأن المحفوظ فيه الوقف والارسال كما سبق بيانه

وهذه العلة وإن خفيت على البخاري فقد بينها الامام يحيى بن سعيد القطان وهو أعلم بحديث شيخه عوف الأعرابي وكذا نقلها الدارقطني عنه في العلل

فهنا قد تفرد همام برفع الحديث وخالفه غيره فأثبت الوقف عن أبي هريرة وهو أصح

وكذا الوقف في رواية هذا الخبر هو المحفوظ من رواية الصحابي عبد الله بن عباس لهذا الحديث كما سيأتي وهذا مما يقوي صحة الرواية الموقوفة عن أبي هريرة وأن همام بن منبه أخطأ في رفعها والله أعلم

ولهمام بن منبه بعض الغرائب في صحيفته كما قال الامام أحمد وهي قليلة بينتها في التخريج الكبير للصحيفة يسر الله اتمامه.

والحديث جاء عن بعض الصحابة والتابعين منهم:

1- عبد الله بن عباس عند ابن أبي شيبة 31848 من روايته

وعند الحاكم 3579 من طريق إسحاق بن راهويه

كلاهما (ابن أبي شيبة واسحاق) عن أبي معاوية عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً

ورواه الطبري 332/20 من طريق أبي السائب سلم بن جنادة عن أبي معاوية عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير وعبد الله بن الحارث عن ابن عباس موقوفاً

ورواه الطبري 332/20 عن ابن عباس موقوفاً من طريق محمد بن سعد عن أبيه عن عمه عن أبيه عن جده عن ابن عباس

وهو موقوف على ابن عباس لم يرفعه.

2- أنس بن مالك عند البزار 22/14 من طريق يحيى بن حماد عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس مرفوعاً

ورواه يحيى بن سلام 741/2 عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس موقوفاً

ورواه أحمد 13764 من طريق عبيد الله بن محمد التيمي وهو ابن عائشة عن حماد عن علي عن أنس مرفوعاً مختصراً بلفظ:

إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءَ لَمْ يُلْقِ ثَوْبَهُ حَتَّى يُوَارِيَ عَوْرَتَهُ فِي الْمَاءِ. ه

وهذا خلاف المعروف في القصة من أنه (وَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ)

وعلى كل حال فالحديث اسناده ضعيف لضعف راويه وهو علي بن زيد بن جدعان.

3-4- الحسن البصري وقتادة السدوسي عند عبد الرزاق في التفسير 2382 من طريق معمر بن راشد عنهما موقوفاً عليهما

وسبق الكلام على رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة وبيان ضعفها وأن الصحيح عن الحسن عن النبي مرسلاً ومراسيل الحسن ضعيفة.

5- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عند الطبري 333/20 من طريق يونس بن عبد الأعلى عن عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن زيد موقوفاً عليه من قوله وتفسيره.

6- سعيد بن جبير عند الطبري 333/20 من طريق محمد بن حميد الرازي عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد موقوفاً عليه من قوله وتفسيره مختصراً.

فالحاصل أن هذا الخبر جاء من حكاية بعض الصحابة والتابعين موقوفاً عليهم ولم يرفعه مسنداً إلا همام بن منبه عن أبي هريرة وخولف في رفعه والأقرب أنه من أخبار من أسلم من أهل الكتاب

وقد أخرج البخاري ومسلم حديث همام المرفوع في صحيحهما

وكذا صححه غيرهما من أهل العلم

وسبق الاعتذار للبخاري بأنه اعتمد متابعة روح بن عبادة عن عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح أنها مرسلة

وأما مسلم فقد أخرج في صحيحه حديث همام المرفوع محتجاً به !

وقد قمت باخراج الحديث من طرقه وشواهده بحسب المستطاع

وبينت ما فيها من علة أو ضعف

والقصة رفعها غريب وهي تشبه قصص وحكايات قُصَّاص بني اسرائيل

والظاهر أن الصحابة أخذوا مثل هذه القصص من أهل الكتاب الذين أسلموا
(كعب الأحبار وعبد الله بن سلام وأبو الجلد وغيرهم)

وكان هؤلاء وغيرهم من أهل الكتاب الذين أسلموا يقصون على المسلمين من أخبارهم وقصصهم كما هي عادتهم في مجامعهم ومنهم انتشر أسلوب القصص عند المسلمين.

(انظر كتاب كعب الأحبار مسلمة اليهود ص58 ومصنف ابن أبي شيبة 34128-35643 وانظر في رواية هؤلاء الصحابة عن أهل الكتاب في كتابي الصحابة الذين رووا عن أهل الكتاب)

وقد ذهب الأستاذ عبد الرزاق المهدي محقق تفسير البغوي ط. احياء التراث إلى نحو هذا إلا أنه قال في خاتمة بحثه:

الخلاصة روي مرفوعا بإسناد حسن وآخر صحيح وأخر ضعيفة وورد موقوفا بإسناد كالشمس عن أبي هريرة ومثله عن ابن عباس بسند صحيح موقوف وورد عن قتادة والحسن قولهما لم يرفعاه فالحديث كما ترى ورد مرفوعا وموقوفا وموقوفا على بعض التابعين وفي المتن غرابة لكن لا أقدم على ترجيح الوقف بسبب أن الحديث في الصحيحين ولم أجد من رجح الوقف والله أعلم. ه
تفسير البغوي 667/3

وانظر أيضاً تحقيقه لزاد المسير ط. دار الكتاب العربي 485/3

قلت: الظاهر من بحث الأستاذ عبد الرزاق المهدي أنه لم يطلع على كلام الدارقطني في العلل وكذا لم يطلع على رواية أبي أسامة الموقوفة ولا على رواية يحيى القطان والتي بها عرفنا علة حديث روح بن عبادة عن عوف الأعرابي والتي أخرجها البخاري في صحيحه !
ولعله لو اطلع عليها لأقدم على القول بالوقف فهو ظاهر ما وصل إليه وهو ما فصلنا القول فيه والحمد لله.

وثمة خبر كتابي آخر ورد في تفسير الآية:

- قال الطبري: حدثني علي بن مسلم الطوسي قال ثنا عباد قال ثنا سفيان بن حبيب عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
في قول الله (لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى) قال:
صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل أنت قتلته وكان أشد حبًّا لنا منك وألين لنا منك فآذوه بذلك فأمر الله الملائكة فحملته

حتى مروا به على بني إسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرف بنو إسرائيل أنه قد مات فبرأه الله من ذلك فانطلقوا به فدفنوه فلم يطلع على قبره أحد من خلق الله إلا الرخم فجعله الله أصم أبكم. ه

تفسير الطبري 335/20 ومستدرك الحاكم 4110 ومسند أحمد بن منيع كما في المطالب العالية 3455-3685 والطحاوي في المشكل 68/1 وغيرهم

قال ابن حجر في المطالب العالية: هذا إسناد صحيح. ه

قلت: فهذين خبرين مختلفين في تفسير الآية يرجع أصلهما إلى أخبار أهل الكتاب وليس لهما حكم الرفع فلا حاجة للجمع بينهما والله أعلم

وقال ابن حجر في الفتح: قد حكى فِي صفة أذاهم لَهُ ثَلَاثُ قَصَصٍ إِحْدَاهَا قَوْلُهُمْ هُوَ آدَرُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ضَبْطُ ذَلِكَ وَشَرْحُهُ فِي قِصَّةِ مُوسَى مِنْ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ ثَانِيهَا فِي قِصَّةِ مَوْتِ هَارُونَ وَقَدْ أَوْضَحْتُهُ أَيْضًا فِي قِصَّةِ مُوسَى ثَالِثُهَا فِي قِصَّتِهِ مَعَ قَارُونَ حَيْثُ أَمَرَ الْبَغِيَّ أَنْ تَزْعُمَ أَنَّ مُوسَى رَاوَدَهَا حَتَّى كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ هَلَاكِ قَارُونَ. ه

فتح الباري 512/10

قلت: والقصة الثالثة التي ذكرها ابن حجر رواها الطبري 631/19 من طريق علي بن هاشم وابن أبي حاتم 17076-17156 من طريق يحيى بن عيسى الرملي ومحاضر بن المورع وابن أبي شيبة 31843 والحاكم 3536 من طريق أبي معاوية الضرير

أربعتهم (علي بن هاشم والرملي ومحاضر وأبو معاوية) عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

وفي رواية أبي معاوية عن سعيد بن جبير وعبد الله بن الحارث عن ابن عباس

ـ قال الطبري: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمِنْهَالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى} قَالَ: كَانَ ابْنَ عَمِّهِ وَكَانَ مُوسَى يَقْضِي فِي نَاحِيَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَارُونُ فِي نَاحِيَةٍ قَالَ: فَدَعَا بَغِيَّةً كَانَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَعَلَ لَهَا جُعْلًا عَلَى أَنْ تَرْمِيَ مُوسَى بِنَفْسِهَا فَتَرَكَتْهُ إِذَا كَانَ يَوْمٌ تَجْتَمِعُ فِيهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى أَتَاهُ قَارُونُ فَقَالَ: يَا مُوسَى مَا حَدُّ مَنْ سَرَقَ قَالَ: أَنْ تَنْقَطِعَ يَدَهُ قَالَ: وَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَالَ: نَعَمْ قَالَ فَمَا حَدُّ مَنْ زَنَى قَالَ: أَنْ يُرْجَمَ قَالَ: وَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَإِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ قَالَ: وَيْلَكَ بِمَنْ قَالَ: بِفُلَانَةَ فَدَعَاهَا مُوسَى فَقَالَ: أَنْشُدُكِ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ أَصَدَقَ قَارُونُ قَالَتِ: اللَّهُمَّ إِذْ نَشَدْتَنِي فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ بَرِيءٌ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ قَارُونَ جَعَلَ لِي جُعْلًا عَلَى أَنْ أَرْمِيَكَ بِنَفْسِي قَالَ: فَوَثَبَ مُوسَى فَخَرَّ سَاجِدًا لِلَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقَدْ أَمَرْتُ الْأَرْضَ أَنْ تُطِيعَكَ فَقَالَ مُوسَى: يَا أَرْضُ خُذِيهِمْ فَأَخَذَتْهُمْ حَتَّى بَلَغُوا الْحُقْوَ قَالَ: يَا مُوسَى قَالَ: خُذِيهِمْ فَأَخَذَتْهُمْ حَتَّى بَلَغُوا الصُّدُورَ قَالَ: يَا مُوسَى قَالَ: خُذِيهِمْ قَالَ: فَذَهَبُوا قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى اسْتَغَاثَ بِكَ فَلَمْ تُغِثْهُ أَمَا لَوِ اسْتَغَاثَ بِي لَأَجَبْتُهُ وَلَأَغَثْتُهُ. ه

قلت: وهذه القصة يذكرونها من ضمن صور أذية بني اسرائيل لموسى كما نقل الثعلبي عن أبي العالية قال: هو أنّ قارون استأجر مومسة لتقذف موسى عليه السلام بنفسها على رأس الملأ فعصمها الله منه وبرّأ موسى من ذلك وأهلك هارون. ه
تفسير الثعلبي 67/8

وكلها من أخبار أهل الكتاب ورفعها ليس بثابت والله أعلم

قال الفخر الرازي: وَحَدِيثُ إِيذَاءِ مُوسَى مُخْتَلَفٌ فِيهِ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ إِيذَاؤُهُمْ إِيَّاهُ بِنِسْبَتِهِ إِلَى عَيْبٍ فِي بَدَنِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ قَارُونَ قَرَّرَ مَعَ امْرَأَةٍ فَاحِشَةٍ حَتَّى تَقُولَ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ مُوسَى زَنَى بِي فَلَمَّا جَمَعَ قَارُونُ الْقَوْمَ وَالْمَرْأَةُ حَاضِرَةٌ أَلْقَى اللَّهُ فِي قَلْبِهَا أَنَّهَا صَدَقَتْ وَلَمْ تَقُلْ مَا لُقِّنَتْ

وَبِالْجُمْلَةِ الْإِيذَاءُ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ كَافٍ وَهُوَ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا وَقَوْلُهُمْ: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً وَقَوْلُهُمْ: لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. ه
تفسير الرازي 186/25

قلت: نعم صور ايذاء بني اسرائيل لموسى في القرآن فيها الكفاية وهي كثيرة
وقد ذكر الرازي بعضها

ومنها أيضاً قوله (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ) (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ) (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا)

هذا وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين

كتبه

أحمد فوزي وجيه

2021/11/27

الانتهاء من الزيادة والتعديل

2023/3/26